(٣) موزمبيق

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية :

تاريخ الاستقلال: عام ١٩٧٥م من البرتغال.

استخدام الأرض : المستزرع والقابل للزراعة ٤ ٪ والمراعى ٥٦ ٪ والغابات ٢٠ ٪ .

أهم المحاصيل : قطن – أرز – شاى – جوز الهند – ذرة – فول سودانى – مطاط.

أهم المعادن : فحم – بوكسيت – حديد .

أهم الصناعات : أغذية – كيمائيات – منتجات نفط – نسيج – زجاج .

الثروة الحيوانية : ماشية ١٫٣ مليون .

سكك حديدية : ٢٧٩٧كم – طرق معبدة ٤٥٨كم[١] .

الموقع وأهم المعالم : تمتد موزمبيق على الساحل الشرقى لإفريقيا بطول ٢٥٠٠كم جنوب خط الاستواء وتبلغ مساحتها ٧٨٣ ألف كم . وتجرى فيها أنهار عظيمة مثل نهر «الزمبيزى» ، وتتمتع بالأرض الخصبة . كما أن مناخها حار رطب ، ويزيد من هذه الرطوبة تيار موزمبيق الحار ، وتنتشر الملاريا فى بعض المناطق ، ولا يسكن الأوربيون إلا فى المرتفعات ، وهى لا توجد إلا فى الشمال والغرب ، وتستفيد موزمبيق من نقل البضائع عبر أراضيها من البلاد الداخلية مثل زامبيا وروديسيا وملاوى ، وأشهر موانيها «موزمبيق» فى الشمال و«بيرا» فى الوسط ، و«لورنز وماركيز» فى الجنوب .

المسلمون فى موزمبيق قبل الاستعمار وبعده :

* **للمسلمين فى موزمبيق تاريخ عريق** . فقد أسسوا فيها منذ القرن الرابع الهجرى مدينة سفالة . وكانت موزمبيق هى المعبر الذى دخل منه الإسلام إلى مالاوى[١] . وقد دخلها الاستعمار البرتغالى فى مطلع القرن العاشر الهجرى ، واستمر حتى استقلت عام

---

(١) المعلومات مرجع سابق ص ٣٨٩ .

(١) وأفريقيا لماذا ؟ ص ١٣١ . والبلدان الإسلامية د. محمد غلاب ط ١٩٧٩م جامعة الإمام محمد بن سعود ص ٦٦٥ .

١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م . وعانى المسلمون من حكم البرتغال أشد المعاناة . إذ غادر موزمبيق كثير من المسلمين فراراً من إيذاء البرتغاليين الذين دمروا مدينة كلوه ومساجدها الثلاثمائة واستمر الصراع بين المسلمين والبرتغاليين قرابة القرنين . وقد استطاع العمانيون أن يقضوا على النفوذ البرتغالى فى معظم ساحل شرق إفريقيا ما عدا موزمبيق . وقد ساءت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للباقين منهم . والمسلمون هناك يكثرون على الساحل ويقلون فى الداخل ، ومن أشهر المدن التى أسسها المسلمون «سفالة» ، ويعيش على الساحل جماعات من الهنود ، وكثير منهم من طائفة الإسماعيلية المعادية للإسلام .

* **وقد رحل المستعمر عن موزمبيق وترك المسلمين هناك فى حالة يرثى لها** من الفقر والتخلف ، كما لم يكن للمسلمين بها أى مؤسسة تعليمية أو اجتماعية . وأهم مشاكل المسلمين هناك اليوم هى عدم اتصالهم بالعالم الخارجى فترة طويلة أثناء حكم البرتغال . لذلك فهم بحاجة إلى من يمد لهم يد العون ، ويتعرف مشاكلهم ويسعى لتقوية الروابط بهم فى شتى المجالات[1] .

* **و«موزمبيق» اسم «موسى بن أمبيق» الحاكم المسلم لهذه البلاد** الذى حارب الغزاة البرتغاليين ، ولكنهم انتصروا عليه ، وسيطروا على موزمبيق خمسة قرون ، حاصروا فيها المسلمين ، وحاربوهم فى أرزاقهم ، وأبعدوهم عن الوظائف المهمة ، وحرموهم من التعليم إلا من تخلى عن دينه وتنصّر ، وهكذا نشأت أجيال جاهلة أمية فقيرة . وبعض الوزراء الحاليين يعترفون بأن أصولهم إسلامية ، حتى إن بعضهم من أب مسلم . وكان المستعمر لا يسمح للأب المسلم أن يختار لولده اسماً ، بل السلطات هى التى تسميه اسماً غير إسلامى . وكان من شروط التوظيف أو الالتحاق بالجامعة أن يتخلى المسلم عن دينه ويتنصر .

* **وفى عام ١٩٧٥م تسلمت جبهة تحرير موزمبيق الحكم وطبقت النظام الشيوعى** الذى عانى منه الشعب أكثر مما عاناه فى عهد الاستعمار ، حيث أعلنت الحكومة فى عام ١٩٧٧م تبنيها للنظام الاشتراكى ، وقامت بالاستيلاء على المدارس الإسلامية وحولتها إلى مدارس علمانية ، وحظرت تعليم الدين ، كما استولت على المساجد ، ومنعت استيراد نسخ القرآن الكريم ، وحظرت طباعة الكتب الإسلامية ، وحرمت الطلاب الراغبين فى الدراسة فى الخارج من جوازات السفر ، كما فرضت قيوداً كثيرة على علماء موزمبيق المحليين ، مما ضيق من حريتهم فى الخطابة والدعوة . وفى عام ١٩٨٣م رفع الحظر المفروض

---

(١) تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر ص ٢٦٩ .

على ممارسة شعائر الدين ، وأطلق سراح المعتقلين من الدعاة .

* **والمسلمون يمثلون ٦٥ من الشعب . ولكن جهود التنصير هناك كبيرة**، والكنائس الضخمة تبنى فى كل مكان، وبعد بناء الجامعة الدينية (التنصيرية) هناك، وتخريج أبناء موزمبيق قساوسة وكهنة، سوف يزيد ذلك من قوتهم؛ لأن الشعب كان ينظر إلى القساوسة السابقين كغرباء، أما الآن فسوف يكونون من بلدتهم ومن بنى جلدتهم .

* **والنشاط الإسلامى بعد الاستقلال يقوم به «المجلس الإسلامى فى موزمبيق»** ، ويتمثل فى فتح المدارس الإسلامية ، ومدها بالمعلمين ، وطباعة عدد من الكتب الإسلامية باللغة البرتغالية. كل ذلك بإمكانات متواضعة. وسمعة المسلمين جيدة بداخل موزامبيق ، والجميع متعاطف معهم، ولا يُخشى إلا من المنصرين الأجانب، وسعيهم بالفتنة فى كل مكان. وقد صرح البابا عند زيارته لموزامبيق بأنه فى عام ٢٠٠٠ ستصبح موزمبيق كلها نصرانية ؛ مما جعل المسلمين هناك على حذر دائم[١] .

* **وقد قام البنك الإسلامى للتنمية ببناء أربعة مراكز إسلامية للتعليم والتدريب المهنى** . والمعروف أن موزمبيق لم تمتلك أى مؤسسة للتعليم العالى فى الدراسات الإسلامية فى ظل الاستعمار ، بسبب الاتفاقية التى وقعتها البرتغال عام ١٩٤٠م مع الڤاتيكان والتى تجعل أمر التعليم فى موزمبيق من سلطات الكنيسة الكاثوليكية التى منعت فتح المدارس الإسلامية . واليوم تحتاج موزمبيق إلى مشاريع للتعليم المتوسط والتعليم العالى والتعليم المهنى لمقاومة نفوذ المنصرين .

* تنتشر المساجد المتواضعة فى القرى والمدن ، ويلحق بها مدارس لتدريس اللغة العربية والدين الإسلامى ، وبالعاصمة ١٧ مسجداً و٩ مدارس قرآنية . ويوجد فى موزمبيق بعض الهيئات الإسلامية الخيرية ، ولكن لا يوجد بها منظمات سياسية تدافع عن حقوق المسلمين .

* **وفى عام ١٩٩٤ تعرض ربع مليون فرد فى إقليم «مانيكا» لخطر الموت جوعاً** ؛ بسبب الجفاف الذى أصاب المنطقة فى مواسم متتالية[٢] .

---

(١) مجلة الرابطة عدد جمادى الآخرة ١٤١٤هـ = ديسمبر ١٩٩٣م .

(٢) الأحرار (جريدة) فى ٢٥/ ٥/ ١٩٩٤ .

مادة محمية بموجب حقوق النشر

المصدر:

(المجتمع الإسلامي المعاصر - ب: أفريقيا)

تأليف: د. جمال عبدالهادي محمد مسعود وَ أ. علي لبن